# وقفات

# مع السالمي مقدم كتاب

# "الغارات"

كتبه /

أبو سليمان سلمان بن صالح العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله الرحيم الرحمن ، خلق الإنسان ، علمه البيان، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ أما بعد :

فقد أشار عليَّ من يعزُّ علي رد طلبه ، أن أسعف السالمي عثمان ببيان ، بمناسبة تقديمه لكتاب الغارات ، وكشف ما أودعها من تلبيسات ، ولجاج في الخصومات ، واستسمان الورم ، والنفخ في غير ضرَم ، وكانت هذه الكلمات ضمن ردي على الغارات "**بالبيان والتبيين لفتنة البرامكة والإبانيين على السلفيين** " الذي لم يصبح الرد على سعيد الخولاني إلا فصلا من فصوله حيث قد شمَّرت عن ساعد الجد في بيان الفتنة من أولها سالكا سبيل التأريخ الموثق بكل دقة

حيث رأيت أنه بدلا أن نبقى ندافع وكل حين يظهر لنا كاتب يجدد ما اندثر ،ويحي ما مات ،ويعيد ما فات ، فلابد

بد من بيان شافي وتوضيح كافي يحتوي على حقائق موثقة لا سبيل لإنكارها أو التشكيك فيها

وقد بدأت في **المجلد الأول** وأنا على وشك الانتهاء منه وهو مخصوص بما حصل بين شيخنا يحيى الحجوري حماه الله وبين رموز الفتنة واحدا واحدا موثّقا كل ذلك بالمراسلات والكلمات والصوتيات مع الإحالة إلى مصادر ذلك ،مع ذكر مراحل الفتنة مرحلة مرحلة

وما لحق بذلك من سعي في الصلح مع توثيق ذلك وبيان النتائج ودور كل طرف من تقريب أو تصعيب .

ثم بيان مرحلة المفاصلة والأدلة على من بدأ بها موثقة

ثم مرحلة التبديع ومن بدأ به كل ذلك ليس مجرد حدس أو ظن أو طرح ارتجالي ، أو بيان خيالي بل التوثيق والتحقيق هو رأس ذلك كله ﴿**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ**﴾ [الأنفال: 42] ،وليكون ذلك كفيلا

بالبصيرة التامة لأهل البصيرة ، والحجة الدامغة على أهل الحيرة

يليه وهو **القسم الثاني** من الجزء الأول ذكر ما حصل بين الشيخ يحيى حماه الله وبين من سقط في الفتنة من خارج اليمن أو أججها واحدا واحدا وقد جعلت عمدتي في هذا الجزء من الردود على ما كتبه الشيخ يحيى بنفسه؛ لأنه الأعرف في هذا الباب وكلامه المعوَّل عليه أكثر مع الاستفادة من بعض الردود في الباب لكن العمدة هو ما أشرنا

ثم **يخصص المجلد الثاني** -إن شاء الله- لجميع الكذبات التي ذكرها الخولاني في كتابه على الدعوة وأهلها ومالم يذكره مما نعلمه ويلحق به باب التلبيسات أيضا وما كان من بابها **ثم يخصص المجلد الثالث** – إن شاء الله – في بيان جميع الشبه التي ذكرها الخولاني وما لم يذكرها مما علمناه ووقفنا

عليه والجواب عنها ويدمج معها المسائل العلمية التي شُنِّع فيها مع بيانها إن شاء الله

**وإني لأرجوا أن يكون هذا البحث تأريخا كافيا شافيا للفتنة ومرجعا من أهم المراجع في بينها**، والعزم على تحقيق ذلك وتمامه بعون الله هو المراد فإني أعُدُّ ذلك من أرجى الأعمال ، وأجلِّ الخصال ، التي تتطلب مزيد ضراعة وابتهال

فالله أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهيئ لي من أمري رشدا، وأن يقيني شر نفسي وسيئات عملي ،إنه جواد كريم ،والحمد لله رب العالمين.

## ترجمة مختصرة لمقدم كتاب "الغارات"

هو عثمان بن عبد الله بن أحمد بن محمد السالمي العتمي 1383هـ الموافق 1964م وهو أحد مشايخ الإبانة المقدِّمين لها، وكان من أولهم غمزا وطعنا في الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ومن أشد المتعصبين في فتنة

أبي الحسن ومن أصحاب براءة الذمة، ومن المتعصبين في فتنة عبد الرحمن العدني رحمه الله .

وفي رسالة النصح المشهور لعثمان ابن عبد الله السالمي ومن به مغرور وهي منشورة في الشبكة العلمية

يقول فيها: وهو يتحدث عن السالمي : "**كان من أصحاب براءة الذمة في فتنة أبي الحسن، ثم أظهر أنه تراجع، ولكن أفعاله تبين أنه يلتقي بهم ويجالسهم ويسلم عليهم ويودهم**".

ولقد نقل الشيخ أبو حاتم الأشموري: أنه في شهر رمضان من عام (1429هـ) التقى عثمان السالمي بمحمد الحاشدي وهو أحد رؤوس أصحاب أبي الحسن مع هاني بريك ومحمد بن غالب، وهما أحد رؤوس فتنة عبد الرحمن العدني وقد التقوا في المدينة النبوية.

ثم ذكر صاحب الرسالة المشار إليها أن السالمي حصل عنده تعصب شديد في فتنة العدني ودلل على ذلك من تسعة أوجه لم نر حاجة لذكرها لأن ذلك صار دِينا لهم الآن ويتباهون به، فلو ذكرتُها على أنها مثالب لقالوا هي مناقب وليست بمثالب، من ذلك الطعن الشديد في الشيخ يحيى حفظه الله ممن في مركزه دون نكير، وقبول المتعصبين والمطرودين من دماج[1] وأذيته لمن كان ثابتا في الفتنة أيام دماج وتوقيف المساعدات عنهم، وتحذيره من بعض دعاة السنة ومشايخها من قبل ، ولما أخبروه أن الباصات تسافر إلى دماج بكثرة من عدن، وإب، وتعز، والبيضاء، وحضرموت، وشبوة، والمهرة، وأبين، وذمار، وتعز وغيرها لطلب العلم و زيارة إخوانهم في دماج امتلأ قلبه حسداً وحقداً وغيضاً، فتقيأ

[1] وقد ذكر منهم صاحب الرسالة المشار إليها : منهم عباس الجونة ، وحسن بن نور ، ونبيل العماري ، وناجي النقيب ، وعبد الله الجزائري ، وشفيع الجزائري ، وتوفيق الشريف ، وحمود المغربي وغيرهم وكل هؤلاء ذكرهم صاحب "النصح المشهور" .

بكلمة تدل على ما في صدره من الغل والحنق فقال: "**جعلوها مثل كربلاء**" فلا حول ولا قوة إلا بالله، كيف يفعل الحسد والهوى بصاحبه.

ويقول –بعد قرارات المملكة في إغلاق المساجد–: "**أغلقوا أسواق المجون والفساد أغلقوا الفنادق التي يأتيها النساء العاريات من بريطانيا وروسيا**"!! مسجل ومنشور بصوته [1].

ومن أخبار السالمي في تقاربه مع الحزبيين ما ذكره أخونا المبارك عاصم البيطار العتمي حفظه الله قال : "كنت يوم أمس في محل عسل في الزبيري فدخل أحد أعضاء حزب الرشاد ياسر الحبيب فتناقشنا وكان مما قاله : "أُبشرك حصل قبل أيام عرس لولد أبي همام فحضر مجموعة من عند الشيخ أبي الحسن وعلى طريقهم مروا على الشيخ الإمام فاستقبلهم ورحب بهم وقال نحن نريد أن تجتمع كلمتنا ونتوحد وكلام في

[1] على هذا الرابط :https://youtu.be/KIipdvujomM

هذا الباب، ومروا أيضا على الشيخ عثمان السالمي فرحب أيضا وألقى لهم كلمة وقال لهم ليس بيننا شيء وكلاما نفس كلام الشيخ الإمام "وأضاف ياسر وهو يضحك المشايخ بعدما افتكوا عن الحجوري رأوا سوى كان مغطي على أعينهم

## بيانه لفتنة أبي الحسن

على الرغم مما سبق ذكره من كونه كان غارقا في فتنة أبي الحسن المصري – هداه الله – إلا أننا لم نجد له كلاما أو بيانا فيه على الرغم من بحثنا المضني في هذا الأمر، ومثل هذا الحال للسالمي الذي عرف بالتعصب الشديد لأبي الحسن يحتاج إلى بيان من السالمي فيه وهذا ما لم نره البته فعلى من وجد بيانا للسالمي فليفدنا به وإلا فهذا موضع استفهام على السالمي هداه الله ثم يحدثونك عن فتنة أبي الحسن وعن بيانها

## ما قاله شيخنا يحيى فيه :

قال فيه شيخنا العلامة يحي بن علي الحجوري حفظه الله : « **مُقلِّد أعمى**» .

وقال فيه أيضاً: « **متعصب سيء، احذروه وحذِّروا منه، بل إن قلتَ فيه إنّه حزبيّ ما أبعدت. لأنّه زميل محمد الحاشدي الذي هو في عدة جمعيات ؛ ولأنه ينزل في السعودية عندالحزبيين أصحاب العدني و يشاركهم في اجتماعاتهم في الفيوش ويتعصب لهم و يؤويهم في مركزه الهزيل و يتنكّر للحق وأهله و للدّار التي تربّى فيها «وأنّها مثل كربلاء» و لأنّه لا تزال فيه رواسب براءة الذمّة أصحاب أبي الحسن المصري (فلقد شرحها في هذه الفتنة بما يثبت عدم استقامته**» "النصح المشهور" «8»

# وقفات مع مقدمة السالمي لكتاب الغارات

**الوقفة الأول** : قول السالمي وهو يترجم لسعيد الخولاني : **من أبرز طلاب شيخنا الوادعي رحمه الله وقد مكث عنده سنوات واستفاد من علمه وحلمه وهديه ورفقه وشجاعته** . ص(5)

فقول السالمي إن سعيدا الخولاني من أبرز طلاب الوادعي هذا غير صحيح فلو كان من أبرز طلابه لذكره في الترجمة التي كتبها بيده رحمه لله فلا وجود له البتة فيها وقد قرأتها كاملة ثم تصفحت كتاب الطبقات لشيخنا يحيي حماه الله فوجدته ذكره فيها.

فوصْفه بأنه من أبرز تلاميذ الإمام الوادعي رحمه الله هذا فيه مبالغة ظاهرة، فقد ذكر الشيخ مقبل رحمه الله الشيخ سعيد بن دعاس رحمه الله ولم يذكر سعيدا هذا قبله ولا بعده ، وقد أفادني أحد مشايخنا ممن يعرف سعيدا من قبل فقال :لا

نعرف له مشاركة تذكر في الدار وبقي بعد ذلك فترة من حراس الشيخ يحي يحسن إليه الشيخ ويكرمه فقلب له ظهر المجن .

**وقول السالمي : واستفاد من علمه وحلمه وهديه ورفقه وشجاعته**

ليت شعري ما هو الحلم الذي استفاده من الشيخ مقبل رحمه الله بل ما هو الرفق وما هي الشجاعة؟ فلعل السالمي يقصد ما قام به سعيد من الكتابة في طلاب الشيخ مقبل رحمه الله ومنهم خليفته من بعده فجمع في كتابه النقل عن المجاهيل والضعفاء والمتروكين، ونقل أخبارا لا مستند له فيها.

هل من حلم الشيخ مقبل رحمه الله وعلمه وهديه ورفقه الظلم والافتراء ،والتحقير والإزاء ، والكذب والتلبيس ، والخداع والتدليس ، حاشاه رحمه الله فوالله لقد قرأت كتاب "الغارات" من العنوان إلى الفهارس قراءة سريعة قبل أن أبدأ

في هذا الرد فوجدته تحت فصل : "**مخالفات الفرقة الحجورية لظواهر نصوص الشريعة** " عقد ثمانية عشر بابا يصفهم بوصف ويرميهم بفرية ثم يذكر الآيات والأحاديث التي خالفوها بزعمه ، دون أن يذكر أي دليل أو برهان ، منقول أو مقول ، ليثبت تلك المخالفة، وكأن كلامه عبارة عن أحكام تقبل وتقابل بالتسليم والاستسلام ، دون افتقار إلى قيام حجة أو وضوح محجة ، سيما وهو يتحدث عن أمر خطير ، وباب الحكم فيه عسير ، عند كل تقي ورع بصير ، فقد عقد سبعة وثلاثين بابا تحت هذا الفصل منها خمسة عشر بابا كان يعلق تحتها بما زعمه برهانا على ما بوب عليه وسيأتي مناقشته في موضعه إن شاء الله، ومنها كما سبق ثمانية عشر بابا عبارة عن عناوين فقط مع ذكر آيات وأحاديث تحت كل باب ، ما كأنها أبواب فيها دعوى مخالفة نصوص الشريعة، يجب عليه ألا يورد بابا إلا وناقش وجه

مخالفة القوم لتلك الأدلة الشرعية بكل تحر ومصداقية وتثبت وروية ، لكنها الحزبية المساخة من دخلته كثرت أوساخه .

ليت شعري ما هي الشجاعة التي استفادها من الشيخ مقبل؟

فلعل السالمي يقصد تجرؤ سعيد الخولاني في كتاباته على شيخه الشيخ يحي الذي بقي فترة يتتلمذ على يديه، يحسن الشيخ إليه ، يدرس مع الدارسين ويحرس الشيخ مع الحارسين، ثم قلب له ظهر المجن، وكذب وبتر ، ولبَّس وغرر ، فلم يتضح لي حقيقة بدليل وجه شجاعة الخولاني سعيد غير ما ذكرناه قبل قليل ، فإن كان ثمة وجه غير ما ذكرنا ، فأفدنا .

## الوقفة الثانية :

قول المقدم : **وقد أرسل إليَّ بكتاب " الغارات السريعة في بيان مخالفة الفرقة الحجورية لمنهج السلف وظواهر نصوص الشريعة "**

**قلت** : معنى هذا أن عثمان السالمي – هداه الله – مقر للكاتب على عنوان الكتاب بما فيه قوله :"**وظواهر نصوص الشريعة** " وقد قدَّمنا بيان ما في هذا العنوان من فحوى التكفير والعياذ بالله، وعلى هذا فالسالمي مورط بهذه الرزيَّة، مبتلى بتلك البلية ،وهي إطلاق العبارات التي تتضمن التكفير دون تأمل أو تفكير ،وهذا من عدم الإنصاف ، وعلامات الإجحاف ، والله المستعان على ما يصفون .

ثم قول كاتبكم وإقراركم قوله : الغارات السريعة فأي سرعة بعد مرور سبعة عشر عاما تقريبا كما ذكر بعض الإخوة وهو تعليق جيد في موضعه

## الوقفة الثالثة :

قول المقدم :**اطلعت عليه فألفيته قد جمع فيه كثيرا من مخالفاتهم وذكر حقائق في الواقع** .

أقول: فيا لَلعجَبِ. ولَضَيْعَةِ الأدبِ!

**يَا هَذَا المخدوع ظَنَنْت السراب مَاء وَالْأَرْض سَمَاء لقدِ استَسْمَنْتَ يا هَذا ذا ورَمٍ. ونَفَخْتَ في غيرِ ضرَمٍ!»**[1]

أما الجمع فنعم وهو من الجليات، وأما أنها مخالفات فكلا وهيهات، وأما أنها حقائق فلا وإنما هي شقاشق، وأما أن لها دليلا من الواقع، فبينك وبين إثباتها بون واسع، وفرق شاسع، ولكنه الهوى، الذي أورث العمى ،وعما قريب سيتضح أن جَمَل جمعكم تمخَّض فأرة، ويَبين الصبح للناظرين وتزول السِّنة عن الغافلين بحول وقوة رب العالمين .

## الوقفة الرابعة :

قوله المقدم :"**وذكر أقوال علماء السنة في الرد على الحجوري ومن تعصب له بالأدلة والحجج القاطعة**"

---

[1] «مقامات الحريري» (ص30) ،«الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» (ص185)

**أقول**: هكذا تَرَكَب الصعب والذلول، في التهويل والتضخيم، باستعمال الإطلاق والتعميم ، فهذا منك نقل للإجماع، بأن علماء الدين والإتباع ، قد ردوا على الحجوري ومن معه، فلا يغتر بكلامك هذا إلا مغفل إمَّعة

فهلا سميت للقارئ العلماء الرادين ،حتى يكون منهم على يقين ،لكي لا يتوهم متوهم ،أو يضن ضان ، أن علماء السنة في جانب ، والحجوري في الجانب آخر ، كما يتشدق به متحدِّثوهم ، بل ومحدِثوكم ،فإنك إن سميت ما أجملت هنا سيظهر عدد ممن اغتررتم وغررتم بهم واتكأتم عليهم فترة من الزمن ثم رموكم في زبالة الفتنة تتقلبون وفي سلك المجروحين عندهم تنتظمون ،فتعالوا معنا لنعدد أسماءهم ،ونسبر حالهم ومقالهم ، وقد ذكروا في مواضع من الغارات **التي هي عبارة عن غازات ناتجة عن عاهات وآفات تصدر أصواتا من بطن صاحبها لا يحب أن تسمع ولا أن يجد الآخرون ريحها**

وننظر فيما قالوا هل هو من قبيل الحجج، أم هو نوع من اللَّجج [1]، وهل هي قاطعة كما تصفها أم هي فقاعات كما نعرفها ، وهل هو تتابع في انتقاد الأخطاء، أم توال على الفتنة شأن أهل الأهواء ، وهل ذلك ناتج عن الغيرة على السلفية، أم هي الأهواء الخلفية ، وهل هو من قبيل الجرح المفسر ، أم هو طعن دليله لم يذكر .

## الوقفة الخامسة

قول المقدم :"**وقد حاول أن يلازم الصدق والعدل وينصح للأمة**"

﴿**سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ** ﴾ فهذه منك شهادة زور، ناتجة عن ظلم وجور، فأين الصدق مما قاله ، وأين العدل فيما زبره أو أحاله ،وأين النصيحة من التعيير ، وبيان الحق من التغرير، فسبحان الله كيف زُيِّن لكم الرديء، ورُغِّب لكم

[1] وسيأتي معنا إن شاء الله ذكر طرف من ذلك في موضعه المناسب .

الوبيء، وصار عندكم حرب الصالحين جاهدا ،وجهاد المبطلين والمارقين فسادا ، أي أمَّة نَصحَها ، وأي قضية وضَّحها ، ما زاد أن جمع الفِرى ، ورتَّب المِرا ، فأمة الضلال هي المستفيدة مما جمعه ، والفرِحة بما ضمه وأودعه.

والصالحون المعنيون لم ينلهم منه غير أذى ، وعما قريب بإذن الله سيذهب هبا ، وكان عند بعضهم كشوكة في نِعال ، وطئها بعض الماشين بغير حذر، فأصابته على قدر، فسعى في نزعها، واستراح من شرِّها، وأما الآخرون، وهم الأكثرون، فكانت عندهم كالسَّراب اللائح لناظره ، الواضح على الحقيقة لحاضره .

فهذا الكتاب يا عثمان الذي وصفته بأنه نصحٌ للأمة، ما نصرتم به سنَّة، ولا قمعتم به بدعة وإنما به أكَّدتم ، ما به وُصِفتم ، من حرب الصالحين ومالأة المبطلين .

# الوقفة السادسة :

قول المقدم : **فأنصح يحي الحجوري وأتباعه أن يتوبوا توبة صادقة "فالتوبة معروضة بعد"**

**أقول** : التذكير بالتوبة أمر مرغوب ، والمبادرة إليها أمر مطلوب قال الله: ﴿ **وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾ [النور: 31] وقال: ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا** ﴾ [التحريم: 8] والنبي ﷺ يقول : «**يا أيها الناس توبوا إلي الله واستغفروه فإني أتوب إلي الله في اليوم مائة مرة**»[1]

**قال الإمام ابن القيم رحمه الله** :"ومنزلة التّوبة أوّل المنازل، وأوسطها وآخرها، فلا يفارقه العبد، ولا يزال فيه إلى الممات، وإن ارتحل إلى منزلٍ آخر ارتحل به، ونزل به، فالتّوبة هي بداية

---

[1] رواه مسلم (2702) عن الأغر بن يسار المزني رضي لله عنه .

العبد ونهايته، وحاجتُه إليها في النِّهاية ضروريّةٌ، كما حاجتُه إليها في البداية كذلك".

**وقد قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [النور: 31]. وهذه الآية في سورةٍ مدنيّةٍ، خاطب بها أهلَ الإيمان وخيارَ خلقه أن يتوبوا إليه بعد إيمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم، ثمّ علَّقَ الفلاحَ بالتّوبة تعليقَ المسبَّبِ بسببه، وأتى بأداة "لعلّ" المشعِرة بالتَّرجِّي إيذانًا بأنّكم إذا تبتم كنتم على رجاء الفلاح، فلا يرجو الفلاحَ إلّا التّائبون جعلنا الله منهم!

وقال تعالى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾** [الحجرات: 11]. فقسَّم العبادَ إلى تائبٍ وظالمٍ، وما ثَمَّ قسمٌ ثالثٌ البتّة. وأوقع اسمَ الظَّالم على من لم يتُب، ولا أظلَمَ منه لجهله بربّه وبحقِّه، وبعيبِ نفسه وآفاتِ أعماله «مدارج السالكين» «1/ 274 ط عطاءات العلم»

فإن قصدت يا عثمان التذكير بالتوبة إلى الله فهذا أمر حسن ولا تنس نفسك أيضا من ذلك.

وإن كنت تقصد أن الشيخ يحيى ومن معه واقعون في ذنوب ظاهرة تحتاج إلى تثْويبهم، والرجوع إلى رشدهم ، فهذا من تقليب الحقائق والمكابرة، فأنت وأمثالك من وقعتم فيما تحتاجون إلى توبة نصوح، وتحلل قبل فوات الأوان، لما جنيتم من الفرقة والعدوان ، وآويتم كل مقلقل فتان ، وتورطتم في فتن متتابعة ، وسقطتم فيها بلا مدافعة ،وما إن فُقتم من الفتنة الأولى حتى وقعتم في الثانية، فمن أحق بالرجوع والمتاب، عما وقع فيه من حيرة وخطل وارتياب ﴿ **نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ** ﴾ .

## الوقفة السابعة :

قول المقدم : **والرجوع إلى الحق فضيلة والحمد لله فقد رجع كثير من الفضلاء والعقلاء إلى صف علماء السنة وتركوا**

**الغلو في الحجوري وغيره والتعصب والظلم لإخوانهم في جرحهم بغير حق وهم الآن في راحة ورفعة .**

**أقول** : ما أحوجكم إلى الرجوع إلى الحق الذي عرفتموه ، ثم حاربتموه ، والعودة إلى الجادة التي تركَكَم شيخكم عليها، ثم حِدْتم عنها ، راجعوا الأمر العتيق ، وعودوا إلى الطريق ، ولا تأخذكم العِزة ، فتكونوا ممن أزه الشيطان واستفزَّه .

أيُّ رجوع يا عثمان، تطلبه من الحجوري ومن معه من الإخوان، أيعود إلى المداهنة التي انتهجتموها ، وضعف الولاء والبراء الذي وقعتم فيه ، أيرجع عن التصفية والتربية إلى اللفيف والغثائية .

فأيُّ حق يا عثمان نرجع إليه، إنما هو -إن فعلنا - رجوع عنه لا إليه .

وأما ما تشير من رجوع من وصفتهم بالفضلاء، فإنما هو الحور بعد الكور، وبضاعتكم ردَّت إليكم، فهم أناس لم يُعرفوا

بالثبات والقناعة ، وكانت آذانهم لشبهاتكم سمَّاعة ، وأراد الله فتنتهم، فماذا نملك لهم ، والواقع المشهود ، والتأريخ المعهود ،على مر القرون والعقود، هو انحراف بعض المتَّبِعة ، لا توبة المبتدعة ،لأن الله زين للمبتدع سوءِ عمله فرآه حسنا ، وخذله عن الرجوع عن غيِّه حيث يراه بيِّنا ، فبرجوع من تصفهم بالأفاضل، هو دليل على أنكم أصحاب باطل ، فالتهافت في حزبكم ، والتراجع إلى صفكم ، هو دليل غيِّكم ، سيما مع معرفة حالكم؛ لأن الحق ثقيل ، والباطل يسرع إليه الميل ، وأزيدكم من الشعر بيتا كما يقال، وأفصح في المقال ، وأوضح لكم الحال ، فجميع من وصفوا بالمتراجعين لم يكونوا بالسير مقتنعين ؛ بالنظر في حالهم ، وشهادتهم على أنفسهم ، ولا أستبعد أن بقاءهم من قبل مقصود، وله توقيت محدود، ثم حصل التتابع في التراجع، وزامن ذلك إعلام واسع ، لإرباك الضعفاء ، وجذب الدهماء ، وتثبيت الحائرين ، وتقوية الشاكِّين، أقول هذا وعِلمُ حقيقة الأمر لا يعلمها إلا

الله، فإن صدق ظني فالحمد الله، وإن أخطأت فأستغفر الله ، وعلى كل حال فتراجع المتراجعين، ليس دليلا على صحة منهجكم، أو سلامة سيركم أو اعتدال طريقتكم وإنما يُعرف كل ذلك بالحال، ودلائل المقال والفِعال ، وكم رجع من أناس كانوا معكم، أو متوقفين في شأنكم، فلم نستجزْ تعييرهم بذنب تابوا منه ، أو حال رجعوا عنه ، بخلاف ما تصنعون ، فبالباطل تتشبعون ، وتركِ الحق تتبجحون، وعلى كلٍّ فنحن على بصيرة من أمرنا، ونعلم أن الثبات بيد ربِّنا ، والحيُّ لا تؤمن عليه الفتنة ، ونرى بأم أعيننا حال من رجع كيف صار ، بعد أن كان إليه بالبنان يُشار ، أصبح والفرق بين الحالين ظاهر ، بين الماضي والحاضر ، من حيث البركة والإقبال ، والنشاط وحسن الحال ،وهذا ظاهر للعين ، لا خلاف فيه بين اثنين منصفين ، والواقع في هذه خير دليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل

# الوقفة الثامنة

قول المقدم : **وأنصح العقلاء من أصحاب الحجوري أن يتجردوا للحق وأن يقرأوا هذا الكتاب وأمثاله ليستفيدوا لا كيف يردوا الحق؛ فالحق أحق أن يتبع والله من وراء القصد.**

إيهٍ يا عثمان ، ما أحوجك لتكون أنت المنصوح ، بما تبوح

يا واعظَ الناسِ عما أنتَ يا من يُعـدُّ عليـه العمرُ
احفظْ لشـيبِك من عيبٍ إن البيـاضَ قليـلُ الحمـلِ
**كحـامـلِ لثيـابِ النـاسِ وثوبـهُ غـارقٌ في الرجسِ**

ها قد تجردنا للقراءة في الكتاب كما تقول ، فكانت النتيجة ما أقول ، لا يخرج في مجمله عن أركان الحزبية الثلاثة عند الاطلاع ، الكذب والتلبيس والخداع ، فقد قرأت ما بين الدفَّتين ،فوجدته لا يخرج عما سبق ذكره بغير مَين ،وكأني

---

[1] «مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي» (10/ 338 بترقيم الشاملة آليا) .

بالسالمي عثمان ، قد استبق الخبر ، لما أحس أن في الكتاب عند النظر ، ما يجعل أصحاب الأقلام ،وذوي الأفهام ، يزيلون اللبس ، ويوضحون الحدْس ، ويكشفون الكذب ، ويبينون الخداع ، فأراد بظنه إرهابهم ، وأن يجفف أقلامهم ، ولكن هيهات أنى يبلغ المراد ، وأقلام الحق حاضرة ، وسيوف العدل شاهرة ، وقبل ذلك كله ما دام التوفيق ملازم للمتقين ، والنصر حليف المؤمنين الصالحين ، فهو حسبنا ونعم الوكيل والهادي إلى سواء السبيل .

## الوقفة التاسعة :

قول المقدم : **والذي يترك كبار علماء السنة تسقط دعوته كما سقطت دعوات كثيرة من قبل دعوة الحجوري**

إيه يا عثمان !

إنْ بنيَّ رمَلوني بالــدَّمِ  من يلقَ أبطــال الرَّجــال

شنشنةٌ أعرفها من أخزم ومن يكن ذا أودٍ يقوَّم[1]

قد كان ما يقوله عثمان ، له صداه يوم كان منهم الهليمان ، يوم صوروا للأتباع أنه لم يبق مع الحجوري إلا الهمل الرَّعاع ، وأن العلماء معهم ، والصف الملتئم صفُّهم ، حتى تقلبت الموازين ، وصار الجارح لهم اليوم من المعدلين إياهم بالأمس، وأصبح المناصر الحميم ، الذي قوى معوجَّهم ليظهر مستقيما ، يرسل عليهم عبارات التجريح ، بالتصريح لا بالتلميح ، فوقفوا حينها حائرين ، إن طَعنوا في المجرِّحين قيل فلم تكيلون بمكيالين ، وإن قبِلوا فماذا سيقولون لإخوانهم السلفيين، وقد ردوا كلامهم مع وضوح البراهين ، فلم يجدوا بُدًّا من رد كلام أولئك المجرِّحين ، مع الاعتذار لهم بسماع الواشين ، والثناء عليهم في الظاهر ، والله أعلم بالسرائر ، ولو أنهم فعلوا كذلك

---

[1] «الرجز منسوب في البيان والتبيين 1: 331 واللسان (رمل) إلى أبي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم الطائي، أو جد جده» «العققة والبررة – ضمن نوادر المخطوطات» (2/ 358)

مع إخوانهم في دماج ، لساروا سيرا بلا اعوجاج ، ولكن الله قدر شيئا وهو العلي الحكيم، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العلم .

وقد باتت نغمة الأكابر بالية ، كالعروش الخالية ؛ لأن المعنيين صاروا عِزين ، على طرائق مختلفين، لبعضهم البعض مضللين ومفسقين ، وقد أرانا الله وهو الحكم العدل فرأينا بأم العينين، كل من عاضد الحزبيين، وثار على السلفيين، وعلى شيخهم الناصح الأمين ،قد أغرى الله بينهم ، وفرق جمعهم ، وشتت شملهم ، وخالف بين قلوبهم ، فلم تجتمع لهم كلمة، ولم يلتئم لهم صف، ولم يرقأ لهم جرح، وإن حاول بعضهم الكتمان، لكن الواقع لا يخفي ما هو ظاهر للعيان، فالظلم ظلمات يوم القيامة، فاللهم من فرق كلمة السلفيين في بلد الإيمان، حتى تفرَّق الأخَوَان ، فعجِّل بهدايته ليتوب، أو بزواله ليذوب، ليستريح بر ويستراحَ من فاجر ، فقُلْ آمين يا عثمان، أو بادر بالتوبة من الآن ، قبل فوات الأوان .

وأيُّ سقوط تعنيه؟ أسقوط البنيان أو العقيدة والأركان، أتعني سقوط البناء، أو هو الولاء والبراء، تأمل إن كنت ذا عينين ، أي الفريقين أحق بوصف السقوط مع ملاحظة ما ذكرت أنفا وحينها سيتبين لك أن ما سقط هو سيركم ، وما أنهدَّ أو ضعف هو الولاء والبراء عندكم .

فما أدري حقيقة أي سقوط لدعوة الحجوري تعنيه، فماذا أقول

أصم الله أذنيك؟

أم أعمى عينيك؟

فلا ترى ولا تسمع، وإنما تتألم وتتوجع ، فدعوة الحجوري كما تصفها، وأما نحن فما بذلك نعرفها، وإنما هي الدعوة السلفية ، دعوة الاعتدال والوسطية، فلا غلو الحدادية ولا تمييع الإبانية ، هذه الدعوة التي تنعتُها، ولشخص تنسبها، هي في الواقع المحسوس ، والجهد الملموس، الدعوة التي لا

توازيها دعوتكم مجتمعين كمًّا وكيفا، فاستحي مما تقول إن كنت حييًّا ، ولازم العدل إن كنت تقيًّا ،واعلم أن التضليل تأثيره قليل ، وأن الحق منصور ولو امتحن، والباطل مدحور ولو افتتن

فالحق وصف الرب وهو هادي إليه لصاحب الإيمان
وهو الصراط عليه رب ضا وذا قد جاء في القرآن
والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذي سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه ولأجل ذاك الناس

[1] «نونية ابن القيم الكافية الشافية – ط مكتبة ابن تيمية» (ص17)

# الوقفة العاشرة :

قول المقدم :**وليست المسألة مغالبة وإنما هو إظهار الحق فمن اتبعه ربح ومن عارضه خسر .**

أما هذه فصدقت، ولكن ليتك تتأمل فيها ، وتعمل بها ، فقد بنيتم تكتلكم من أول وهْلة على المغالبة والهيلمان ، وصرحتم في أكثر من مكان ، بأنكم الكوكبة العلماء، والمشايخ الحكاء، والقوم الأفهَم، والسواد الأعظم، وأن ليس مع الحجوري إلا القليل، فلا معهم دليل، ولا عليهم تعويل ، وإعلامكم قائم على قدم وساق ، ولأهل السنة في كل مكان في سباق وشقاق ، ورغم ذلك كله سارت دعوة خصمكم الحجوري كالباز الطائر، والعقاب الكاسر، ظهر خيرها واتسع ، وذاع صيتها وارتفع ، رغم ما مرت به من محن ، وتجاوزن من فتن ، فالتبر وإن أحرق ذهب ، والتبن إن أحرقته ذهب ،ولو أن دعوة تعرضت لما تعرضت لها دعوة الحجوري

-كما تقولون- لما صار لها عين ولا أثر، ولكن لمَّا كانت على طريق الأثر ، دُحر عدوها وانكسر ، وأما هي فقد صارت حديثَ الناس والخبر ، وكانت كضالة الأبل لا تسل عنها ، فمعها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وترعى الشجر حتى يلقاها ربها .

كانت هذه وقفات، مع السالمي مقدم كتاب الغارات ، كشفت فيها التلبيس ، وأوضحت التدليس ،وبيَّنت ما قلِّب من حقائق ، وما سيق من شقاشق ، والله المستعان وعليه التُّكلان .

كتبه / أبو سليمان سلمان بن صالح العماد / 7/ صفر / 1445

المحتويات

مُقَدِّمَة ..... 1
ترجمة مختصرة لمقدم كتاب "الغارات" ..... 4
ما قاله شيخنا يحيى فيه : ..... 9
وقفات مع مقدمة السالمي لكتاب الغارات ..... 10
الوقفة الأول ..... 10
الوقفة الثانية : ..... 13
الوقفة الثالثة : ..... 14
الوقفة الرابعة : ..... 15
الوقفة الخامسة ..... 17
الوقفة السادسة : ..... 19
الوقفة السابعة : ..... 21
الوقفة الثامنة ..... 25
الوقفة التاسعة : ..... 26
الوقفة العاشرة : ..... 31